أكثر من صورة

عبد العزيز صادق

حدث منذ ٤ سنوات

وقفت طويلا أمام سطور تقول : «كلفه الرئيس السادات بإصدار مجلة أكتوبر .. واستطاع فى أربع سنوات أن يجعلها أكثر المجلات العربية انتشارا .. واحتراما أيضا . كما تميزت أكتوبر وتميز هو أيضا بالجدة .. والجدية» .

هذه السطور تمثل - أمام عينى - عصير أكثر من أربع سنوات ونصف من المعاناة والقلق والإرهاق .. والفكر المشغول .. والنفس القلقة الباحثة عن الجديد الجاد - نفس الرجل الذى كتب له القدر أن يصدر المجلة - بدءا من أبريل ١٩٧٦ حين صدر له التكليف .. وعبورا إلى الخامس والثلاثين من أكتوبر ٧٦ بصدور العدد الأول .. ووصولا إلى هذا العدد رقم ٢١٠ الذى تبدأ به أكتوبر عامها الخامس فى عمر مديد مزدهر بإذن الله .

تعود بى الذكريات إلى تلك الأيام الأولى .. ومواجهة المتاعب والمشاكل .. ومصاعب على الطريق توجع القلب والنفس .. مثلا : أذكر ذلك الصباح فى مكتب رجل كبير له صيت فى دنيا الصحافة والطباعة والنشر كان فى تلك الأيام يملك الحل والربط فى أمور الإعداد لطباعة أكتوبر التى لم تكن لها فى ذلك الوقت مطبعة .. يومها قال منرفزا واثقا : مستحيل صدور المجلة فى هذا الوقت الضيق .. وأنصح بصرف النظر تماما عن هذا الموضوع ؟ ! ويشاء القدر أن يعود الرجل من إحدى رحلاته .. ليفاجأ فى مطار القاهرة بآلاف النسخ من العدد الأول من أكتوبر تأخذ طريقها إلى الشحن الجوى تصل إلى كل أرجاء الدنيا !

ويفاجأ بالمجلة قد صدرت فى موعدها ..

وقد ولدت قوية جادة وجديدة ! !

فى عيد ميلاد أكتوبر .. أهدى التحية إلى الرجل الذى واجه كل هذا بصلابة وإيمان وثقة واستطاع بخبرته وقيادته لأسرة أكتوبر أن يجعل من المجلة أوسع المجلات العربية انتشارا واحتراما .. أهدى التحية والتهنئة للصديق الزميل أنيس منصور عضو مجلس الشورى .

□ مشهد يسعد القلب !

من المشاهد التى تسعد القلب .. صورة سيارة (ميكروباص) إسعاف يابانى .. مكتوب عليها : «الجمعية الشرعية للعاملين بالكتاب والسنة المحمدية بالقبة - مسجد على سلامة - تليفون ٨٣٢٤٤٨» .. السيارة - طبعا - يمكن استخدامها للإسعاف ونقل المرضى للمستشفيات .. ولنقل الموتى أيضا .

الشىء اللافت للنظر .. أن السيارة عليها أرقام مرور .. جمرك زرقاء .. معنى ذلك .. أن السيارة مستوردة .. وأن جزءا من الرسوم الجمركية المفروضة عليها قد سدد .. والباقى مقسط .. أى أن الجمعية لم تكن تملك كل المبلغ المطلوب لسداد رسوم الجمرك .

لاشك أنها صورة تجعل المشاهد يتحرك للإسهام فى سداد باقى الرسوم المطلوبة .. ولاشك أيضا أنها صورة تسعد القلب حين يصبح للجمعيات الدينية الإسلامية فى بلدنا دورها الاجتماعى إلى جانب دورها الدينى .

□ سلام تحميه القوة !

اليوم تبدأ احتفالات عيد القوات الجوية .. واليوم أيضا تمر الذكرى العاشرة لإنشاء مدرسة فريدة لايعرفها كثير من الناس وأنا واحد منهم - فى بلدنا .. هى .. المدرسة الثانوية الجوية ...

وهى مدرسة لتعلم الطالب وإعداده لامتحان الثانوية العامة .. وفى نفس الوقت تعلمه ثقافة عسكرية بصفة عامة .. وثقافة جوية بصفة خاصة .. بدءا من نماذج الطائرات .. وتدرجا من تعلم الطيران الشراعى .. إلى الطيران المنفرد على طائرة التدريب من طراز .. جمهورية .

الأستاذة عنايات سعد الدين مديرة مدارس النصر

إذا نجح الطالب فى الثانوية العامة .. وكان لائقا صحيا وطبيا .. فإنه فورا بلا أى قيد أو شرط يلتحق بالكلية الجوية ليصبح فى النهاية طيارا عسكريا .

الطريف أن المدرسة تابعة إداريا للقوات الجوية .. ولكنها تابعة فنيا وتعليميا لوزارة التعليم .. والجدير بالذكر أن نسبة النجاح بها فى الثانوية العامة لعام ١٩٨٠ جاءت ١٠٠٪ .

أتمنى أن أرى فى بلدى مدارس ثانوية بحرية .. ومدارس ثانوية للدفاع الجوى إلخ .. فيها يتربى وينشأ شبابا ليتأهل مسبقا للالتحاق بالكليات العسكرية المختلفة .. من خلال يقينى أن السلام الذى نسعى إلى تحقيقه .. يجب أن تكون له القوة الجاهزة القادرة على حمايته .

تحية للقوات الجوية فى عيدها .. وتحية للمدرسة الثانوية الجوية التى لايعرفها الكثيرون .. فى عيدها العاشر .

□ صحفيون وصحفيات .. «نونو» !!

تلقيت المجلة .. تعجبت لحجمها وغلافها .. وعندما قلبت صفحاتها .. دهشت لعمق محتوياتها ومضمونها .. فهذه عناوين بالعربى .. حوار مع د . مصطفى كمال حلمى وزير التعليم .. حديث مع الكاتب أحمد بهجت .. لقاء صريح مع تامر توفيق .. مخرج فيلم .. ضربة شمس .. يتكلم .. سيادة المستشار ماذا أعطيت القضاء مهنة ؟

وعناوين أخرى بالإنجليزية .. وثالثة بالفرنسية تقول : إلى الوالد السادات .. أسطورة الشهيد (يوسف السباعى) .. نساء عظيمات من الشرق والغرب .. رسالة إلى أمى .. مصر بلدنا الغالى .. وعناوين أخرى كثيرة طريفة مثيرة .. وأتأمل أسماء الصحفيين والصحفيات الذين أجروا الحوار والحديث .. والذين حرروا المواضيع فأجدهم «نونو» .. صغارا من تلاميذ الابتدائى والإعدادى والثانوى فى مدارس النصر بمصر الجديدة .. لكنهم يستحقون التقدير على مجلتهم الممتعة .

أتمنى أن أشاهد مجلات فى مثل هذا المستوى يصدرها تلاميذ وتلميذات مدارس أخرى .. ومع هذا أتمنى أحيى أساتذة كثيرة وراء هذا الجهد .. السيدة عنايات سعد الدين مديرة مدارس النصر .. وأرجو لها استمرار التوفيق والنجاح .

□ بعيدا عن الأضواء !

لم أكن أعرف أن عندنا فرقة باليه وصلت إلى هذا المستوى من الأداء .

لم أكن أعرف أن عندنا أوركسترا القاهرة السيمفونى قادر على تقديم هذا المستوى من العزف .. وله فريق كورال ممتع .

ولم أكن أعرف أن عندنا فرقة للكونسرفاتوار بأكاديمية الفنون تضم الطلبة والمعيدين بالمعهد العالى .. وتعزف بهذا الاقتدار الذى يبشر بمستقبل زاهر لهذا الفريق من أبناء مصر الذين وهبوا عمرهم للفن الرفيع .

لم أكن أعرف كل هذا .. لولا مشاهدتى للعروض التى قدمت على مسرح الجمهورية وقاعة سيد درويش بالهرم فى مناسبة احتفالات أكتوبر ومناسبة عيد الفن والثقافة .

وهنا .. أريد أن أسأل السيدة همت مصطفى رئيسة التليفزيون : أليس من العدل .. أن تقدم مثل هذه العروض كفقرات فى برنامج اخترنا لك .. مع الفقرات الأجنبية التى تقدم .. بدلا من أن يكون هذا البرنامج مقصورا على الأجانب فقط ؟

أعتقد أن تقديم هذه الفنون للناس واجب .. ليعرف المشاهدون على هذا الجهد الذى يبذل فى إخلاص بعيدا عن الصخب !

وأعتقد أن من حق هؤلاء الفنانين الذين يعملون فى صمت بعيدا عن أضواء السينما والتليفزيون والإعلانات .. وبعيدا عن أحاديث وكاميرات الصحافة الفنية .. أعتقد أن من حقهم أن يعرفهم الناس على أوسع نطاق ممكن .. بدلا من ذلك العدد المحدود الذى يعرفهم الآن .. والتليفزيون قادر على تحقيق ذلك .

□ أكثر من ملاحظة

بأغلبية ٤٧ صوتا ضد ١٥ صوتا .. تم انتخاب المواطن المصرى محمد محمود نسيم محافظ سيناء الجنوبية رئيسا لمنظمة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا (منظمة الأسيا لوكلاء السفر والسياحة) .. محمد السقا رئيس شركة مصر للسياحة ورئيس مجلس إدارة الاتحاد المصرى للغرف السياحية .. جاء انتخابه نصرا لمصر ضد دول الرفض التى حاولت ترشيح أحد العراقيين .. ضد مصر .

* * * *

إلى الأعزاء الذين كثيرا يطلبون العنوان الجديد للفنان الأديب الشاعر عبد الرحمن على الذى ندعو له من أعماق القلوب بالشفاء والعودة إلى مصر .. أكتب :

Mr. Abdel Rahman Ali
3 Joanne House,
Queen's Borough mews,
Queen's way,
LONDON W 2. UK